

## المحاضرة الوّابعة: الجملة الوصفية وخصائصها.

المرجع: التراكيب الاسنادية: الجمل: الظرفية - الوصفية - الشرطية. ل: علي أبو المكارم.

رأى بعض الدارسين خاصة المنتمين إلى دار العلوم المصرية، رأي بعض النحاة الذين خالفوا الجمهور في تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، ورأوا أن الجملة التي تتكون من صفة مشتقة وما سدّ مسدّ الخبر، لا تنتمي لنمط الجمل الاسمية، وأطلقوا عليها اسم (الجملة الوصفية). فما هي الجملة الوصفية وما هي خصائصها؟

### أولاً: مكونات الجملة الوصفية:

تتكون الجملة الوصفية من مبتدأ وهو المسند فيها، والمرفوع، وهو المسند إليه، والمبتدأ في هذه الجملة لا يكون إلا اسماً حقيقياً صريحاً ظاهراً وصفاً مشتقاً أو ملحقاً به بعمل عمل فعله. وبهذا لا يكون المبتدأ إلا واحداً من صيغ خمس وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، واسم التفضيل، والمنسوب، وبعضهم يضيف صيغ المبالغة، على خلاف بين النحاة، ولتعمل هذه المشتقات ينبغي أن تستوفي شروطاً، فالسم الفاعل -مثلاً- لا يعمل ما لم يكن معرفاً، أو معتمداً على نفي أو استفهام.

### ثانياً: شكل الإسناد في الجملة الوصفية:

في هذه الجملة، يكون كلاً من المسند والمسند إليه مفرداً، أي لا يكون تركيباً بل كلمة واحدة، فلا يكون أحدهما جملة أو شبه جملة، بهذا يستحيل أن تكون الجملة الوصفية مركبة، من جملة كبرى وأخرى صغرى.

### ثالثاً: أطراف الإسناد في الجملة الوصفية:

تنحصر الأطراف الإسنادية في الأسماء، أما المسند فلأنه لا يكون إلا وصفاً مشتقاً أو مؤولاً به، وأما المسند إليه فلأنه لا يكون إلا اسماً حقيقياً مشتقاً أو جامداً، فالفعل لا يقع عنصراً إسنادياً أبداً في الجملة الوصفية.

### رابعاً: الضوابط الموقعية في الجملة الوصفية:

التزام الترتيب بين طرفي الإسناد فيها أمر ثابت، فلا يجوز فيها التقديم والتأخير، وبهذا فهي تختلف عن الجملة الاسمية والظرفية، وهي خصيصة تنفرد بها الجملة الوصفية.

### خامساً: طبيعة التطابق في الجملة الوصفية:

التطابق قسمان: التطابق النوعي؛ وذلك في التذكير والتأنيث، والتطابق العددي؛ في الأفراد، والتثنية والجمع، فإذا كانت الجملة الاسمية تشترط التطابق في القسمين، فإن الجملة الوصفية، تشترط التطابق النوعي، في حين تشترط الاختلاف العددي، مثال ذلك:

- أقائم الطالبان - تطابق نوعي فكلا طرفي الإسناد مذكر، واختلاف في العدد.

-أقائمة الطالبتان- تطابق نوعي فكلا طرفي الإسناد مؤنث، واختلاف في العدد.

-الجبان أعداؤك- تطابق نوعي فكلا طرفي الاسناد مذكر، واختلاف في العدد.

سادسا: إمكانية النسخ: لا تقبل الجملة الوصفية دخول النواسخ عليه.

كما يمكن أن نلاحظ أن هذه الجملة تقبل الامتداد، أي الزيادة على طرفي الاسناد سواء بالجار والمجرور، أو الظرف، أو التمييز والحال... ولا تقبل حذف أحد طرفيها.

يمكن أن نخلص إلى أن الجملة الوصفية تتصف بعدد من الصفات التي تجعلها نموذجا متميزا عن بقية نماذج الجملة العربية: فهي بسيطة الإسناد، محدودى المكونات، ملتزمة الترتيب، واجبة المخالفة العددية بين ركنيها، غير قابلة للنسخ، قابلة للامتداد، والحذف فيها غير مطرد.

تنبيه: إذا وقع تطابق عددي بين المسند والمسند إليه، أفرادا أو تثنية أو جمعاً، تخرج الجملة من الوصفية إلى الاسمية، ويكون الاسم المشتق فيها خبرا مقدّما.